استعملت استعمال الفعل، ولكنها ليست قسيماً في الفعل كالماضي والمستقبل.

ولم يكن للعامل لدى الكوفيين قوة كبيرة فقد ذهب الكسائي وهشام الضرير إلى خلو الفعل من الفاعل في باب التنازع[1]، وأجازوا اجتماع عاملين على معمول واحد، كعمل الفعل والفاعل في نصب المفعول[2]، وهذا حسن.

ولنعرض لشيء آخر يتصل بالعامل الذي هو شركة بين الجانبين.

إن الفعل عند البصريين هو العامل في الفاعل والمفعول، ولكنه عند الكوفيين لا يعمل هذا والعامل في الفاعل عند بعضهم تلبُّسه بالفعل أو الإسناد أو الفاعلية[3].

أقول: أليس هذا على اختلافهم في طبيعة العامل مما لا يمكن قبوله في عصرنا. ثم يأتي المعاصرون ومنهم صديقنا المخزومي فيذهب إلى أن رافع الفاعل متصيَّد من موقعه في الجملة ومنزلته في التأليف[4]. وهذا وإن كان في ظاهره جديداً، فهو شيء من ثقل وطأة العامل القديم.

ويرى الكوفيون إعمال اللفظي الظاهر على المعنوي المقدّر كإعمالهم المبتدأ والخبر كل في الآخر[5].

أقول: وليس في هذا «الخلاف»، وهو شيء يتصل بالفروع، إلا التمسك بالعامل.

---

(١) الهمع ١٠٩/٣، شرح الكافية ٧٩/١.
(٢) شرح المفصل لابن يعيش ١٢٦/١.
(٣) الهمع ١٥٩/١.
(٤) مدرسة الكوفة ص ٢٧٨.
(٥) الهمع ٩٤/١ ـ ٢٩٥ الانصاف (المسألة ٢٢).